

# معاني من الحج 1

كثير من الناس يعتقد بأن الحج هو القصد فقط كما في معاني اللغة ولكنه القصد لأداء المناسك العبادية المختصة بالحج كما ورد من الآيات والروايات ولكن هناك ردود أخرى لأهل البيت عليهم السلام تعطي معاني روحية تدير دفة توجهاتنا في الحج كما ورد بأنه قيل لأبي جعفر عليه السلام : «لم سُمِّي الحجَّ حجًّا ؟ قال : حجَّ فلان ؛ أي أفلحَ» ..وكما قال والد صاحب معاني الأخبار حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عن أخبره، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سمي الحج؟ قال: الحج الفلاح، يقال: حج فلان أي أفلح.

كما وأنه قد روي أن يهوديا سأل رسول الله ص فقال: يا محمد أخبرني عن الكلمات التي اختارها الله لا إبراهيم عليه السلام حين بنى هذا البيت؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فقال: يا محمد لاي شئ بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة مربعا؟ قال: لان الكلمات أربعة. قال: فلاي شئ سميت الكعبة كعبة؟ قال: لانها وسط الدنيا. قال: فأخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: علم الله أن ابن آدم والجن يكذبون على الله تعالى، فقال: " سبحان الله " يعنى برئ مما يقولون. وأما قوله: " الحمد لله " علم الله أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه عزوجل قبل أن يحمده الخلائق وهي أول الكلام لولا ذلك لما أنعم الله على أحد بالنعمة. وأما قوله: " لا إله إلا الله " وهي وحدانيته لا يقبل الله الاعمال إلا به ولا يدخل الجنة أحد إلا به وهي كلمة التقوى سميت التقوى لما تثقل بالميزان يوم القيامة وأما قوله: " الله أكبر " فهي كلمة ليس أعلاها كلام وأحبها إلى الله يعني ليس أكبر منه لانه يستفتح الصلوات به لكرامته على الله وهو اسم من أسماء الله الاكبر. فهذه الكعبة التي أسست على أعظم الكلمات تطوف حولها سبعا بأدعية من المأثور هي عظيمة في تأسيسها وأساسها عند الله سبحانه وتعالى كما ورد من الروايات السابقة..

لذلك روي عن الباقر(عليه السلام) قال: من نظر إلى الكعبة عارفاً بحقّها، غفر له ذنبه وكفي ما أهمّه. وروي من نظر إلى الكعبة، لم يزل يكتب له حسنة، ويمحى عنه سيئة حتّى يصرف بصره عنها ..في المستدرك. وروي عن الصادق عليه السلام أنه سئل لم سميت الكعبة ؟ قال: لانها مربعة فقليل له: ولم صارت مربعة ؟ قال: لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقليل له: ولم صار بيت المعمور مربعة قال:

لانه بحذاء العرش وهو مربع، فقليل له: ولم صار العرش مربعا ؟ قال:  
لان الكلمات التي بني عليها الاسلام أربع: سبحان الله والحمد لله  
ولاإله إلا الله والله أكبر /بحار الأنوار ولهذه الكلمات الأربع  
عظمتها وعظمة ثوابها .. نكمل باقي المعاني في المرة القادمة إن  
شاء الله تعالى